

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ

محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الأوروبية/ المرحلة

الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة الخامسة عشرة/اثر الحروب الصليبية في أوروبا:

للحروب الصليبية نتائج هامة على أوروبا من النواحي السياسية والاقتصادية - والاجتماعية والثقافية.

فمن الناحية الاقتصادية عملت الحروب الصليبية على تنشيط التجارة الأوروبية مع الشرق واستفادت المدن التجارية الإيطالية أكثر من سواها من تلك الحروب واستمرت تتجدد تلك المدن مع الشرق حتى بعد زوال الدويلات الصليبية. فقد قام الإيطاليون بنقل البضائع الشرقية إلى أوروبا مثل التوابل والسكر والانسجة الشرقية لاثمينة والعطور وبمرور الزمن اعتاد الأوروبيون هذه الحاجيات وصارت سلعاً أساسية بعد ان كانت ثانوية. فحرصوا على الحصول عليها. وبدأوا في البحث عن الطرق التي تؤديهم إلى الشرق للوصول إليها. وهذه هي بداية حركة الاستكشافات الجغرافية التي - احدثت من غير شك ثورة في التاريخ البشرى كله. ويرى البعض ان اكتشاف اواسط اسيا في القرن الثالث عشر على يد الأوربيين يضاها في اهمية اكتشاف أمريكا في اواخر القرن الخامس عشر.

لقد انتهت الحروب الصليبية عزلة الأوربيين ووسع الاختلاط بالشعوب العربية - والاسلامية افق معرفتهم. وبدأ اهتمام الأوربيين بالشعوب العربية والشرقية وبتقافاتها منذ الحروب الصليبية. وقد بذلت المحاولات الأولى لدراسة اللغات الشرقية وفي مقدمتها اللغة العربية وتجمعت نتيجة للحروب الصليبية معلومات كثيرة عن الشرق فوضعت كثير من كتب الارشاد للارض المقدسة خلال الحروب الصليبية كما الفت الكتب الخاصة بتاريخ

تلك الحروب وقد يكون اثر الحروب الصليبية محدوداً من النواحي الثقافية وذلك لان القائمين بها والوافدين إلى الشرق بموجبها لم يكونوا على جانب من الثقافة والعلم وكان اهتمامهم بالمعرفة ضيقاً ومحدوداً.

ومن الناحية الاجتماعية فان ازدهار التجارة ادى إلى تطور الفئات البرجوازية وازدياد نفوذها على حساب الطبقات الارستقراطية في اغلب الاحيان. ولهذه اهمية خاصة ودور كبير في انحلال نظام الاقطاع. وسانددت الفئات البرجوازية الملكيات المطلقة في صراعها ضد الاقطاع والارستقراطية.

وازدادت اهمية الكنيسة وازداد نفوذ البابوات في بداية الحروب الصليبية وعلى اثر النجاح الذي حققته تلك الحروب في مراحلها الأولى. ولكن تعثرها وفشلها وتحول الصليبيين عن اهداف الحرب الاساسية كما هي الحال في الحملة الرابعة واستغلال البابوات للحرب المقدسة لاغراضهم الخاصة حط من منزلة الكنيسة وقلل من هيبتها.

ولعل النواحي العسكرية هي ابرز النواحي التي ترك المسلمون اثرهم فيها. فقد تعلم الأوربيون من المسلمين استخدام الاسلحة الخفيفة والاعتماد على المشاة، واقتبسوا منهم طرقاً جديدة لبناء القلاع والتحصينات.

ان اتصال أوروبا بالبلاد العربية والاسلامية طوال الحروب الصليبية كان من اهم عوامل نهضتها وتقدمها. فقد بهرت الحضارة العربية الإسلامية المتقدمة عقولهم - واستحوذت عن انفسهم، وفتحت بفاق تفكيرهم. وقد تعلم الأوربيون من العرب - والسلمين صناعات كثيرة، وطرقاً جديدة في الزراعة ولاري والملاحة والبحرية، وتنظيم المدن وادارتها ونظافة شوارعها وحماماتها ومراقفها العامة، ان اتصال الاوربيين - المباشر بالحضارة العربية الإسلامية كان من اهم عوامل انطلاق الحضارة الأوربية الحديثة في مختلف مجالاتها.